Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو أقدم الميليارديرأوناسيس ، مثلاً ، على سرقة أبو الهول ، ولو قام كل معجب بسرقة ما يحب وفقاً لامكاناته المادية والجسدية ؟ ماذا يتبقى في متاحف العالم غير لافتات في موضع اللوحات تقول مثلاً : « هنا كانت لوحة فان غوخ : الحصاد . تمّت سرقتها يوم كذا ... يرجح أن السارق هو فلان واليكم العنوان لمراجعته » ! أليست المتاحف في النتيجة أول تجسيد عملي جماعي لاشتراكية الحب الذي لا تفسده الأنانية أو حب الاستئثار ؟ .. أليست المتاحف أول تعبير حقيقي في التاريخ للفصل بين « الحب السامي » و « حب الامتلاك » ؟ ..

هذا ما أحسسته للوهلة الأولى ... وتخيّلت سارق اللوحة في قبو بيته يتأملها وينصت الى عزف جميلتها مستأثراً بها حارماً الدنيا من إبداع راسمها . وحقدت عليه ! ..

ثم فوجئت بالسر الكامن وراء السرقة ! فقد قرأت أمس في صحيفة « الغارديان » أنها تلقت مخابرة هاتفية من سارق اللوحة . إنه يطالب الحكومة البريطانية بتوزيع ما يوازي مليون دولار وربع من الأغذية على الفقراء في وطنه (جزيرة غرينادا) مقابل إعادة اللوحة . فجزيرة غرينادا كانت تابعة لبريطانيا ، وقد استقلت مؤخراً بعد أن خلّف فيها الاستعمار ما يخلّفه عادة في كل وطن من بؤس وجوع ومرض ! .

إذن نحن أمام ثائر من أجل وطنه لا أمام سارق عادي .

لقد اختطف فتاة اللوحة الغالية على قلب أمها، بريطانيا ، وهو مستعد لإطلاق سراحها مقابل فدية ، والفدية هي اطعام الجياع في بلده . وانه لم يكن يريد الاستماع الى عزف قيثارة اللوحة ، وإنما كان يستمع الى صراخ الأطفال الجياع في وطنه حين قام باختطافها .

انها لفكرة مثيرة ! ..

الانتقال من خطف الطائرات الى خطف اللوحات ! ..

الانتقال من خطف الفتيات البشريات الى اختطاف الفتيات الخالدات في اللوحات . الانتقال من اختطاف الجسد الى اختطاف القيمة الفنية . الانتقال من حرمان أسرة واحدة من ابنها أو ابنتها الى اختطاف ابنة روحية للشعب البريطاني الذي يجده الخاطف مسؤولاً عن جوع كل ابناء شعبه ! فإن دُفعت الفدية أعيدت فتاة اللوحة سالمةً مع قيثارتها وألحانها ، وإن لا ، تم قتلها وإبادتها كما يتم قتل أي مخطوف ! ذلك الثائر من غرينادا طوّر عملية الخطف بذكاء . فبدلاً من خطف فتاة خطف لوحة